المعركة

نشرة تصدر عن
الكتاب والصحفيين
اللبنانيين والفلسطينيين
والعرب في بيروت

اللعنة على العدو المحتل..
ليدوِ الرصاص دائما تحت
نوافذه ... وليمزق قلبه
الرعب ...
أراغون
شاعر المقاومة الفرنسية

العدد الثالث (الخميس) ـ ٢٤ حزيران (يونيو) ١٩٨٢ اليوم الثالث والعشرون من المعركة

القبض على العميل الاسرائيلي سائق المتفجرات



أمريكا ليست قدرنا.. وما يريده حبيب لا يلزمنا

اثناء معركة الجبل الطاحنة التي يخوضها ابطال القوات المشتركة والقوات السورية منذ ثلاثة ايام في مواجهة آلة الحرب العسكرية الاسرائيلية الاميركية بكل امكانياتها . وعلى جبهة تمتد من الجمهور حتى المديرج وضهر الوحش وعاليه وبحمدون وحمانه . استطاع المقاتلون الفلسطينيون واللبنانيون والسوريون ان يوقفوا تقدم العدو ويثبتوه في مواقعه خلال هذه الايام الثلاثة . واوقعوا في صفوفه خسائر ضخمة في الارواح والآليات اعترف العدو بجزء منها لخصه في خمسين اصابه فقط .

لقد قاتل الرجال في الجبل بهمة لا تلين جنباً الى جنب لبنانيين وفلسطينيين وسوريين . قاتلوا بالمدفعية تارة وقذائف الدبابات تارة اخرى ، ولكن بالآر . بي . جي في اكثر الاحيان .

وقد وردنا ظهر اليوم ان المعارك ما تزال تدور عاتية في كل المناطق التي ذكرناها . وان طيران العدو يشترك بشكل كثيف في معارك الجبل في محاولة يائسة لاستعادة التوازن بعد الضربات القاصمة التي اصابت قواته .

في هذه الاثناء تتعرض بيروت اليوم لقصف متقطع ولنشاط طيران كثيف . فيما ظهر واضحاً يوم امس وامس الاول ان اليد المجرمة الاسرائيلية الكتائبية اياها عادت الى مسلسل التفجير الذي بدأته في بيروت منذ اشهر وحتى قبل الحرب . بهدف تدمير روح الوحدة القتالية لدى الجماهير اللبنانية الفلسطينية وبهدف تحقيق ما فشلت اسرائيل من تحقيقه على صعيد بث اليأس والاحباط والرعب في نفوس المواطنين في بيروت البطلة ، لبنانيين وفلسطينيين .

ويوم امس استطاعت اللجنة الامنية العليا ان تضع يدها على اخطر شبكة للتفجير حين القت القبض على سائق سيارة مرسيدس اسمه حسين جابر ، حينما كان يحاول وضع السيارة المفخخة الذي تحمل ١٢٠ كيلوغراماً من المواد، البلاستيكية المضغوطة شديدة الانفجار قريباً من صبرا .

ولقد اعترف السائق ان ثماني سيارات متفجرة دخلت بيروت خلال اليومين الماضيين وان ضابط الارتباط الذي يقوم بالاشراف على الشبكة عميل اسرائيلي من الكتائب . اسمه ايلي قرداحي وان ايلي يتبع ضابطاً اسرائيلياً اسمه الحركي ابو الجبل .

وقال السائق انه دخل بسيارته يوم امس مع سيارتين اخريين احدهما يقودها شخص لا يعرف اسمه وهي شاحنة كبيرة والثانية سيارة مرسيدس يقودها شخص اخر لا يعرفه ايضاً . لقد كان يفصل بين السيارة والاخرى عشر دقائق . وقال ان الشاحنة التي انفجرت يوم امس واحدثت مجزرة .

لقد كشفت السيارة المتفجرة المجزره والسيارة الثانية التي انفجرت والتي لم تنفجر عمق المخطط الاسرائيلي الكتائبي وعنفه . والمدي الارهابي الذي يذهب له هؤلاء الفاشيين المجرمين .



تبين ان السيارة الشاحنة التي فجرها المجرمون الفاشيون الكتائبيون والاسرائيليون يوم امس قرب اوتيل هوليداي ان تحمل مواد ناسفة زنتها ثلاثة آلاف كيلوغرام اي ثلاثة اطنان!!!

● آخر اخبار معارك الجبل بعد ظهر اليوم ان العدو المتقدم نحو التلال المشرفة على بحمدون قد تكسرت هجماته امام المواجهات الضارية التي خاضتها القوات المشتركة والقوات السورية .

وقد تكبد العدو خسائر فادحة لليوم الثالث على التوالي وفي نفس مواقعه وقد اضطر العدو امام ذلك الى الاستنجاد بسلاح طيرانه الذي لم يجده شيئاً امام استبسال المقاتلين الابطال .

كلمة المعركة

الصمود .. وحرب الارهاب الاميركية

عندما تلجا اسرائيل وعملاؤها المحليون الى القيام بتفجير ثلاثة اطنان من المواد شديدة الانفجار في المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين ، فان هذا يعني بكل بساطة ان الاسرائيليين وحلفاءهم ، في مازق اسمه مازق الصمود الفلسطيني اللبناني الوطني .

لقد شهدنا حروبا وسمعنا عن حروب في التاريخ كثيرة . لكننا لم نشاهد او نسمع عن حرب ارهاب بمثل حدة هذه الحرب . ارهاب سياسي وارهاب نفسي وارهاب معنوي وارهاب عسكري ينصب كله على الصمود اللبناني الفلسطيني العظيم محاولا خلخلته وكسره وتركيعه .

ومعد بدايه العزو العسكري الصهيوني ضد لبنان والمدفعية الثقيلة تطلق نيرانها في كل اتجاه مدفعية دبابات ومدفعية طائرات ومدفعية بوارج ومدفعية شائعات ومدفعية ورق ومنشورات تلقيها الطائرات الاميركية الاسرائيلية ، وفوق هذا كله اذاعة الكتائب التي وصلت بها الامور الى حد تحديد الاهداف على الاثير للطيران والمدفعية الاسرائيلية .

مادا بعد هذا كله . مادا بعد كل هذه الحرب العسكرية والنفسية والسياسية والدعائية الضارية الضروس ، يتوجها وجود حبيب في قصر بعبدا مرابطا وضاغطا بكل ثقل الولايات المتحدة الاميركية السياسي ؟

هل تصور حبيب وشركاؤه بيغن والجميل ان ثلاثة الاف كيلوغراما يفجر بها لحم الاطفال والشيوخ والنساء . يمكن ان تحقق ما عجز عن تحقيقه فوق الطاولة في بعبدا او فوق الارض على جبهة القتال الاسرائيلي العسكري بكل آلة الحرب الاميركية .

كلا . لن يحدث ذلك ولن يتسلم حبيب البندقية الفلسطينية اللبنانية الوطنية وليرحل حبيب الاميركي الاسرائيلي ، وهو سيرحل بالتاكيد اجلا او عاجلا خاوي الوفاض .

المعركة

الفائض عن الحاجة هو الذي يخون وطنه

كانت جدتي - رحمها الله ، تصف الشاب الذي لا يمتثل لقرارات العائلة بأنه شاب مائع و«مدلع» يحب قمح الغريب ، اما الفتاة التي تخون عائلتها وأهلها فتصفها جدتي بالتعبير التالي : «إنها فائضة الصفوف» وهي تعني أول ما تعني انها تترك حشود الشباب لتتسلل من بين صفوفهم الى حضن الغريب ، تاركة أهلها في المواجهة . لقد طلع علينا - المير بشير - الذي يحلم ان يكون ملكا على الأضرحة والتماثيل في لبنان تحت حراسة الدبابات الاسرائيلية والتهديدات الاميركية ، طلع علينا بحديث لمجلة «نوفيل اوبسرفاتور الفرنسية ، قال فيه : «ان الجولة الاخيرة من الحرب اللبنانية لم تبدأ بعد . ولكن هناك شعاعاً يتراءى الآن من وراء الأفق» . انتبهوا لكلمة «شعاع» هذه ، فهو يعني شعاع المدافع الاسرائيلية والقذائف الصاروخية التي تنهمر هذه الايام على المواطنين الابرياء من قبل مرابض العدو من الجبل ومن البحر . فمن يريد تدمير بيروت ، غابة النار المسلحة ، ومن هو الذي يريد الحرق والدمار لبيروت الجميلة ، عاصمة الشعاع العربي ، أليس هو المير بشير - الجميل . الذي «يتدلع» كثيراً هذه الايام ، لأنها فرصة العمر بالنسبة له ، ما دام العدو يحاصر بيروت الوطنية .



وأضاف ملك الاضرحة والحجارة ، بومة الخراب قائلا :

«ان اسباب الحرب الجديدة في لبنان ، ترجع الى ان هناك شعبا فائضا عن الحاجة في هذا الجزء من العالم . هو الشعب الفلسطيني ففي المنطقة اربعة بلدان وخمسة شعوب» .

أولا : إن بسير الجميل يصف الغزو الاسرائيلي بأنه ««حرب جديدة» ، متحاشيا اي تعبير آخر ، حتى لا تغضب اذاعة اسرائيل التي تطلق على الغزو لقب «التطورات الجديدة في المنطقة» .

ثانيا : ان تعبير «الفائض عن الحاجة» ينبع اساساً من اللغة النيتشوية - نسبة الى الفيلسوف نيتشه الذي استخدمت ، أفكاره وروّجت لها ... النازية الفاشية الهتلرية خلال الحرب العالمية الثانية ، مثل تلك الافكار التي تقول : اذا رأيت شخصا ضعيفا يوشك ان يقع في الحفرة فما عليك الا ان تركله وتدفعه الى داخلها» لكي تستطيع مواصلة السير .

هذه النظرة الفاشية تنبع من منطق احتقار الانسان ، التي ولدت مع تأسيس حزب الكتائب - الفرنكويه اللبنانية ، لأن فرنكو موجود ووريثه موجود ، ولأنه لا يصح أن يصبح ملكا على الاضرحة سوى من جرى في دمه الملكي - الدم الاسرائيلي الجديد ، بمساندة «العربيم» عرب اميركا واسرائيل . ومن قال لبشير الجميل ، ومن منحه صلاحية النطق باسم المسيحيين اللبنانيين ، ثم ان الشعب الفلسطيني هو من أقوى شعوب المنطقة ، وهو بؤرة النور العربي . وما زال السلاح في أيدي مقاتلينا ، فهل يريد المير بشير ان يرثينا ونحن احياء وأقوى منه ومن اساتذته .

... ولو كنا ضعفاء . فلماذا تحاصر بيروت ، ولو كنا ضعفاء فلماذا يضطر المير بشير الى المعركة الجديدة التي يتحدث عنها . فهناك قوة الوطنيين التي تنبع من قوة الوطن وحبه ، وهناك **قوة** الاعداء التي يستمد منها المير بشير تصريحاته ودلعه وادعاءاته وخيانته لوطنه .

ثالثا : يرى بشير الجميل فقط ان هناك ما يسمى بالشعب الاسرائيلي ، الذي يحتل فلسطين ولا يرى شعب فلسطين ، ومثله مثل الدجاجة الذليلة الغبية التي لا ترى سوى القمح الصهيوني تحت قدميها وفي منقارها . فالمير بشير لا يرى دبابات الغزو الصهيوني وهي تدوس «قمر مشغرة» و«قطعة السما» في ما يسمى بالمنطقة الشرقية ، ولا يرى سوى الشاقل الممنوع من الصرف ، ولعل اهلنا اللبنانيين في المنطقة الغربية هم ايضا «فائضون عن الحاجة» فلتحصدهم قذائف القصف العشوائي الاسرائيلية ، فعن اي شعب لبناني يتحدث بشير مادام يحذف أهل الجنوب وأهل الشمال وأهل البقاع والجبل وبيروت ، ما دام يرى ان قذائف العدو محقة في قتل المواطنين في هذه المناطق ، لأن اهلها اللبنانيين «فائضون عن الحاجة» ايضا . ثم : هل نسي المير بشير الجميل ، ان الشعب الفلسطيني هو صاحب ارض كنعان ، وهو مالكها الوحيد ، وهو المدافع عن شرفها وحضارتها ، وليس وليس اولئك الغرباء الذين يهللون الآن للعدو الاميركي و«اسرائيل ، أم الدنيا عموم» .

ان الفائض عن المنطقة **هو الذي** يخونها ، ان الفائض عن الوطن **هو من** يبيع وطنه للعدو ، و«الفائض الاكبر» **هو** الذي يفتح صدره لجنود وحراب الاحتلال . وسيرى المير بشير انه **مجرد** برتقالة - آسف إنه بقّه ممصوصة **على** مزبلة الاحتلال ، لأنه مجرد أداة **عميلة** ، سيلفظها الاسرائيليون بعد ان **تصبح** «فائضة عن الحاجة» .. ويأتيك بالاخبار من لم تزود .

عز الدين المناصرة



منذ هز الانفجار مدينة بيروت ، بادرت اذاعة الكتائب الى القول بان مستودعا للذخيرة تابعا لجيش التحرير الفلسطيني قد انفجر والتقطت اذاعة اسرائيل النبأ وردده .

الآن بعد ان اتضحت الحقيقة وتبين ان الكتائب وحاميتها اسرائيل هما اللتان اعدتا لبيروت الغربية هذه الكوارث ما الذي ستقوله اذاعة الحرب النفسية المسلطة على الجمهور ؟

وأين سيذهب الباكي الشمعوني الجميلي على سلامة بيروت وأمن اهلها ؟ وأية كذبات اخرى يفخخها المجرمون الذين يرسلون سيارات الموت للابرياء ؟ وبأي وجه سيطل بشير الجميل وكميل شمعون على الجمهور اللبناني عبر شاشه التلفزيون ، وبأية وقاحة سيدعيان الحرص على سلامة العاصمة ؟

مرمى الحذاء

بقية المنشور صفحة "٤"

والشرفاء . ومن هذه الشرايين سوف تمتد ألسنتها إلى وجوهكم .

اكثر من البندقية سوف تخيفكم جثة الطفل اللبناني الفلسطيني المحترقة وهو يطاردكم من عاصمة لاخرى . يدق بكفه المشتعلة - على نوافذكم .

ان جثته لن تكون أبداً وسادة يستريح فوقها رأس أية عاصمة من عواصمكم .

سوف نخرج من جديد من بطن كيس رمل . من نافذة محترقة . أو من بطن امرأة وبوجه جديد . هو وجه لن تستطيعوا أبداً ان تعلقوه - بالملاقط فوق حبل غسيل - لأنّ هذا الوجه الجديد - سيكون هو وجه شعوبكم .

عندها لن تستطيع الدبابة الاسرائيلية ان تحاصر أية بيروت جديدة . فقبل أن تتحرك جنازيرها تكون جنازير دبابتنا الجديدة القادمة قد التفت حول عنق العدو . الذي قصفكم جميعاً . حتى أصبحتم تلصقون أعناقكم بالصمغ أو بلعاب البندقية الاسرائيلية . أو بالدبابيس الاميركية .

معين بسيسو

مصر

التي نحبها

شكلت احزاب المعارضة في مصر لجنة عليا للتضامن مع الشعبين اللبناني والفلسطيني - حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي وحزب العمل الاشتراكي - لجنة عليا للتضامن مع الشعبين اللبناني والفلسطيني ، تنظم اللجنة مسيرات التضامن مع شعبي لبنان وفلسطين ، وتقوم بحملة موسعة لجمع التبرعات ، وتنظيم المؤتمرات لكشف جرائم العدو الصهيوني في لبنان . ودور الولايات المتحدة التامري في هذه الحرب ، بهدف ضرب المقاومة الفلسطينية ، والحاق دول عربية اخرى بكامب ديفيد .

اكثر من

٤٨ ساعة !

امنيون روبنشتاين من حركة شينوي قال اليوم في الكنيست مخاطبا بيغن «انتم قلتم ان هذه الحرب سوف تنتهي خلال ٤٨ ساعة» . اما وقد ثبت ان هذه هي اطول حرب في تاريخ اسرائيل فانه ينبغي عليكم ان تواجهوا الواقع «وتضبضبوا انفسكم» وان تتخلوا عن الكذب .

بعد هذه المداخلة من جانب نائب شينوي طلبت الحكومة الصهيونية جعل الجلسة سرية . وتم للحكومة ما ارادت .



بيروت صامدة

تتحدى الذين يفترسون اطرافها واحشاءها بالقذائف
وتتفرج على الذين يحاولون أن يستلوا روحها القتالية بالمساومات.
والمقاتلون الذين يتمترسون فوق كل شبر في بيروت يعرفون انهم لا يقاتلون في معركة انتحارية، ولكنهم الطليعة التي تستدرج الافواج المتتالية الى الميدان.

بيروت بوابة.

يريد الاعداء من كل صنف أن يخرجونا منها الى تيه الهزيمة والانكسار.

ويصر المقاتلون اللبنانيون والفلسطينيون فيها على ان تظل البوابة معبراً لمواجهة العدو حتى ترتد غزوته وتفرد بيروت في سمائها راية الخلاص بدل شارات الهزيمة.

ومن الذي يتحدث عن عدم التكافؤ؟

لو كانت الأوزان تقاس بحجوم الاسلحة لما انتصر شعب صغير واحد على امبراطورية المستعمرين.

اما حين تقاس الاوزان بارادات المقاتلين من اجل الحرية فما امنع الخندق الصغير على الدبابة العاتية وما اكبر وزن الفتى الواحد امام قلاع اف ١٦ الطائرة.

وصمود بيروت لا يحميها وحدها، بل يحمي، ايضاً، كل شبر اخر فوق ارض لبنان يصمد فيه ولو مقاتل واحد.

وصمود بيروت لا يحمل لها وحدها الخلاص، بل يحمل الخلاص للبنان كله ويذود عما بقي من شرف هذه الاوطان الممتدة من المحيط الى الخليج ويصون ما بقي من منجزاتها ومكتسباتها.

بيروت منارة.

وعلى رواسيها تتكسر امواج الحروب النفسية مثلما تتبدد اوهام الغزاة بنيل الجائزة الكبرى. وستظل المنارة تشع حتى تتفتح كل العيون الغافية من حولها.

وايا كان الذي قيل والذي قد يقال فإن بيروت المقاتلة اختارت دورها، فلها المجد والانتصار.

فيصل حوراني

شهادات

كلمات من فم المتاريس

عبرت درب الآلام المعبدة بالدم اللبناني الفلسطيني، تخطت جحافل الظلام المرتعدة على طول طريق الصمود من صور حتى بيروت.

جلسة مع الاهل وكأس من الشاي وكلمات دافئة رقراقة.. سبقتها دمعتا «حنين».. واحدة لولديها والأخرى للوطن.. ابتسامة للحفيد وحديث للأبن.. التقطت انفاسها.. تنهدت ثم قالت:

«يا ابني شو ها الوحشية.. قتل.. دم.. ورغم هذا كله بعدهم خيفانين من الكلاشن فيقصفوه بالطيران..» الأم القادمة من الجنوب.. من صور.. من عمق الجرح وبؤرة الصمود.. ترتفع كلماتها فوق المتاريس.. تحتضن الشهداء.. لا أدري.. هل كانت تزغرد في عرس الدم!.. ام تتحدث.. لكنها واصلت:

«ما قدروا يفوتوا على صور.. اربعة ايام وشبابنا بيقاتلوا.. دباباتهم العطلانة شاغلة كل طريق البحر.. اجساد شبابنا حاضنة الكلاشنات في الطرقات خافوا منها.. رشوها بالكاز.. حرقوها.. وضلهم يتفرجوا عليها..»

الأم القادمة من الجنوب.. بكت دمعتين ووردة.. اجلست حفيدها على ركبتيها.. نظرت في عينيه.. وكأنها تقرأ فيهما سفر المستقبل.. سفر الصمود.. اكملت.. تراشقت كلمات الحزن المقاتل:

«ما بيفوتوا ع المدينة.. لسه براتها وعشان دوريتهم تدخل بيحتموا في تجمعات الأهالي لأن حتى ها اللحظة الشباب بيقوصوا عليهم.. من وين؟ ما بيعرفوا.. لسه البارحة مدمرين لهم سيارة باص.. احترقت هي واللي فيها..»

الأم القادمة من الجنوب.. المتشحة بالشمس الحبلى بالكلمات الثائرة.. اكتحلت عيناها بغبار جنازير الدبابات فاغتسلت في البحر المقاتل وجففت ضفائرها على الشط الصامد.. اهتزت الابنية حولنا من دوي انفجار القذائف ولكن كلماتها لم تهتز.. انبعثت من جديد مترابطة فيما بين عمق المأساة وعظمة الملحمة..

«ساعة ما فاتوا.. جمعوا النسوان والاطفال في الشمس على البحر.. صلبونا ثلاثة ايام بدون اكل وشرب... بكى الصغار من الجوع والعطش.. الاطفال جياع كيف يمكن تدبر امرهم.. تساءلت وهي تمد شعر حفيدتها. «الهليكوبتر كانت في ها اللحظات بتحوم حولنا وترش رصاص.. يريدون لنا ولاطفالنا الرعب..»

تنهدت..

«تتصوروا.. شابة حبلى.. ولدت على رمل الشط.. طلبنا نقلها للمستشفى.. رفضوا.. وبعد ساعة من عذابها وافقوا.. راحت معها ممرضة لكن القصف بلش ع المستشفى الحكومي.. انهدمت المستشفى وراحت الأم وطفلها وقطعت ارجل الممرضة.. حتى شبابنا الجرحى شلحوهم من سرايرهم وعصبوا عيونهم وخطفوهم ولا نعلم عن مصيرهم شي.. لكن البارحة قمنا بمظاهرة ع «البص» نطالب بمعرفة مصيرهم.. كلنا نسوان وشيوخ واطفال اكتفينا بالمظاهرة حتى مكان الاسرائيلية في «الجعفرية» وما جاوبونا بشي...»

.. ابتسمت وهي تحكي:

«احمد الصغير كان بيلعب في الطريق مع الصغار.. سأله واحد من الدورية:

قللي يا صغير.. وين المخربين واعطيك حلوى؟!

«سألته في الدار بعدما اجا.. شوقلتلهم يا احمد؟.. قال:

قلتلهم.. ما بيسموهم مخربين!.. اسمهم فدائية وهم في الجبل وراح بيجو عشية، ويقوصوا عليكم ويزعبوكم من هون..»

غطت الابتسامة على الكلمات.. توقفنا عن الحديث.. الطيران يقصف بيروت.. بعد انتهاء الغارة خرجت من الملجأ.. الطريق خالية.. كلماتها الشجاعة تصطحبني في طريق العودة.. ولا أهتم للقصف العشوائي.

سليمان شفيق

شعب اسمه الانتصار

تظل بيروت مهما تعملقت، ومهما تسلح كل ركن فيها، واصبح كل حجر قذيفة تظل بيروت، رغم كونها العاصمة، تظل جزءاً من الوطن.

الوطن يتعرض للخطر، تعرضت صور وصيدا والدامور وخلده والنبطية والشوف تعرضت كل انحاء الوطن للخطر، الوطن واقع في الاسر، لكن تتعالى صيحات الهلع والفزع والرعب لأن بيروت محاصرة، تحولت بيروت الى حائط مبكى، تحول انتصارنا على العدو والذي يتمثل في الصمود البطولي في حربنا الاسطورية، تحول على ايدي البعض الى التهديد بمذبحة، يهددوننا باقتحام بيروت، فليتفضلوا ها هي بيروت في الانتظار.

بيروت ليست غريبة عن صيدا وعن صور، بيروت تقاوم كما قاومت وتقاوم النبطية وخلدة.. بيروت تصمد لأن بيروت لمن يحميها، ورواد حائط المبكى الجدد، الذين يتباكون على بيروت، يريدون تحويل النصر الى هزيمة، والصمود الى حصار وترقب يائس، يقلبون الصورة، فبيروت هي التي تحاصرهم، تحاصر الجيش الذي لا يقهره سوانا، تحاصر العواصم الغائبة في التصريحات وفي الصيحات المتوسلة، بيروت تحاصرهم، لماذا، لأن بيروت تعرف كيف تقاتل، كما قاتلت صور. وكما يقاتل مخيم عين الحلوة، وبيروت تحاصرهم لانها تملك السلاح، تحمل السلاح، تصوب السلاح تجاه الاعداء. كل اعداء بيروت الوطنية. بيروت ليست معرضة للذبح، وليست قربان العرس الاسرائيلي ـ الكتائبي. بيروت هي الخطر الذي يعريهم. بيروت تعرف كيف تحمي سلاحها ولا تلقيه. مقاتلها هو نفس المقاتل الذي تصدى للطائرة والبارجة والدبابة وهو الذي ارغم العدو على طلب وقف اطلاق النار.

بيروت، هي بيروتنا، نحميها وتحمينا تردد شوارعها صدى نشيدنا الجميل، بيروتنا العملاقة، لكنها مهما تعملقت تظل جزءاً من الوطن. والوطن بمجمله معرض للخطر. لكن رواد حائط المبكى الجدد ينسون الوطن، ويتباكون عليك يا بيروت.

وانت الرصاصة التي تعلن الفرح الآتي.

وانت شوارع فسيحة جاهزة لابتلاع الغزاة اذا كانت لديهم الشجاعة للاقتراب من بواباتك يا بيروت.

زين العابدين فؤاد

خضر

خضر ولد صغير، خضر في الثامنة (ويدوبك)، جميل، شعره ينسدل حول رأسه، عيناه صافيتان، انه اسمر وابيض، بني فاتح، هادىء، يبتسم بحياء، انه يذكرني بابني (الطيب)، ولو ان الطيب ولد (اونطجي) شويه، الطيب الشجاع الذي يذهب في منتصف الليل فيحضر لنا ما نريد، والذي يحكي لنا تفاصيل ما جرى معنا قبل سنوات، لكنه مع ذلك لا يحب المدرسة.

خضر ليس في المدرسة، رغم انه في الثامنة، سألته: ليش يا خضر، أجاب ما بعرف، خضر، يا ناس، لا يعرف لماذا هو ليس في المدرسة.

قلت له سأحضر لك قصصاً حلوة، فيها صور ملونة، فابتسم، وقال انا ما بعرف اقرا، ليش؟ قال: انا مش في المدرسة. خضر، اذن، ليس في المدرسة، وخضر الطفل اللطيف، المهذب، الذي يحضر الشاي والقهوة والماء للمقاتلين، والذي طيلة النهار في الشارع رغم القصف البري والبحري والجوي، ودوي القصف... خضر، هذا، ابن (ناطور) البناية. وناطور البناية رجل هادىء، شعره شائب، وجهه حزين، وهو يتساءل بمرارة: لك، كيف هيك عم بيصير، كيف الناس بتنذبح والعرب بيتفرجوا...

قلت له: يا ابو خضر، ليش ما بتعلم خضر، ابتسم قليلا، وهز كتفيه وقال: ما في مدارس، ما في فلوس للمدارس... بعدين خليه يطلع رجل.. ما بدي اياه يتعلم.. خضر الطفل الذكي الوسيم، اين هذا الرجل الطيب الذي يقدم كل شيء لمن حوله لا يجد مدرسة. فيا ترى هل الغرباء، هم سبب عدم دخول خضر في المدرسة، وهل الغرباء هم سبب نوم اسر (النواطير) في (بيوت الدرج)، وهل الغرباء يا خضر هم سبب فقر الجنوبيين، وهل (الغرباء) يا خضر هم الذين يقصفون بيروت سن البر والبحر والجو؟.

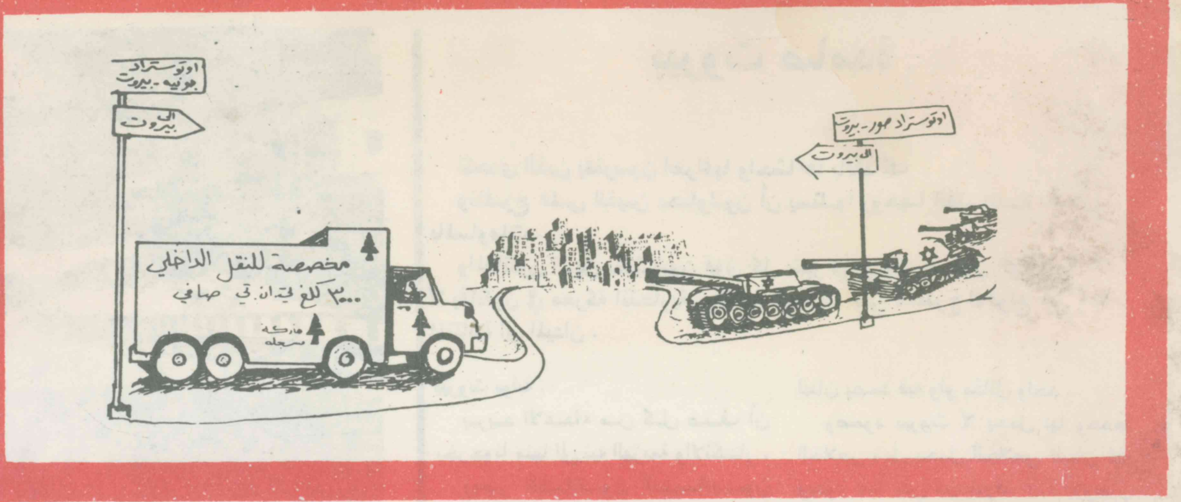
تعال يا خضر معنا... فهذا مكانك، لاننا جميعا غرباء في اوطاننا.. والى ان يصبح الوطن وطناً.. ويتحرك الدم العربي وينتفض ويقاتل.. سيظل كثيرون مثلك بلا مدارس.. لكنهم، من مدرسة الحياة، سيتعلمون... وسيعرفون من حرمهم القراءة، ومن سرق عرق أبائهم.. ومن احضر الصهاينة، لقتلهم وتدمير طفولتهم..

يا خضر، سيأتي (الخضر)، يركب فرساً خضراء، وبيده رمح، وسيقتل التنين، ويطهر الارض، ويعطي للانسان بيتاً وكرماً، وللاطفال اقلاماً ودفاتر..

ويا خضر هذا الفارس هو.. الذي تقدم له، اليوم، وسط الحصار، شربة الماء.. وكوب الشاي..

ملاحظة: قلت لرفيقي التونسي بأنني كتبت زاوية اليوم عن خضر، فقال لي: هذا الطفل ادهشني انه يلاحقني طيلة النهار، يريد ان يتعلم كيف يقاتل بالكلاشنكوف.. وعندما قلت له: اعلمك القراءة.. قال لي بعدين..

رشاد ابو شاور



قراءة في التاريخ

ضرار يكسر حاجز الخوف

اثناء معركة اليرموك وفيما كان العرب المسلمون يخوضون واحدة من اصعب واهم معاركهم. اشتد وطيس الحرب وعلا غبار المعارك وصهلت الخيل وتلاحم الفرسان.

شق هول المعركة قلب اعرابي اسمه ضرار بن الازور وركبه فرق وخوف كادا يوديان به. التفت خلفه بعيدا فرأى كهفا. استثمر احتدام المعارك وانكفأ متراجعا نحو الكهف حتى دخل في عمقه فيما انفاسه تتلاحق وقلبه يكاد يخلع صدره.

وبينما هو على هذا الحال يراقب مدخل الكهف لمع في ضوء الشمس المتسللة اليه شيء مرق كالسهم واستقر متراقصا في داخل الكهف.

تقدم نحو ذلك الشيء فاكتشف ما طار له صوابه. كان ذلك الشيء سهما فعلا وكان يتراقص مستقرا في رأس افعى كانت عند مدخل الكهف.

تلمس ضرار بن الازور السهم اطرق غير كثير. لا احد يعلم ماذادار بخلده في تلك اللحظات. لكن ما حدث بعد ذلك ان ضرار بن الازور خرج من الكهف وحمل على الروم كالصخرة العاتية.

منذ تلك اللحظة ومنذ معركة اليرموك اصبح لضرار بن الازور اسم في تاريخ العرب العسكري. وأمسى واحدا من كبار قادتها ورموزها العسكرين.

زياد عبدالفتاح

متاريس

.. مرمى الحذاء

لا يمكن فصل - الراديو الترانزستور - عن الكلاشينكوف بالنسبة للفلسطيني اللبناني في بيروت. هل هي علاقة المقاتل المحاصر بالعالم الذي تحولّ الى - هواء - يأتي بمختلف اللغات. المقاتل المحاصر الذي يريد ان يعرف أين يقف العالم. من متاريسه المحاصرة؟

بعض الهواء الذي يأتي يستفزك الى الدرجة التي تريد ان تطلق عليه النار. ولكنه الترانزستور - الصديق - العدو - الذي يطلق عليك النار بمختلف اللغات. وفي مقدمتها اللغة العربية التي لطخت الهواء بالوحل من خلال نشراتها الاخبارية وتصريحاتها وتعليقاتها السياسية - التي ليست أكثر من - طبل مفتوح البطن - يتبولُ عليه كلب.

القصف يشتد من السماء والارض والبحر. وأنت تقفز باصبعك فوق مختلف الاذاعات. لعل قنبلة من الهواء أو رصاصة من الهواء تنفجر حتى في اذنك.

ويأتي اليك من الهواء نشيد:

بلاد العرب أوطاني

من الشام لبغدان ...؟

تبصق. إن أي طفل لبناني - فلسطيني يعرف الآن أكثر من كل اساتذة الجغرافيا. ان هذا النشيد يكذب. وأنه ضبط تحت القصف. متلبساً بالجرم المشهود. جرم الكذب على أطفال بيروت. فالجغرافيا التي يعرفها الاطفال اللبنانيون والفلسطينيون - هي التي يرونها متاريس من الرمال في شوارع بيروت. انها هي الجبال العربية بالنسبة لهم. والجغرافيا التي يعرفها الاطفال اللبنانيون والفلسطينيون هي المتاريس التي تقول لهم ان بلاد العرب تمتد فقط من ضواحي صور الى ضواحي بيروت الوطنية الى كل أحذية المقاتلين أينما كانوا.

سوف يكتب إطفال بيروت الجغرافيا الجديدة للبلدان العربية - ذات يوم - وسوف يقولون: حذاء المقاتل يحده من الجنوب كذا ومن الشمال كذا ومن الغرب كذا ومن الشرق كذا. فالعواصم العربية اصبحت تقع كلها في مرمى الحذاء اللبناني الفلسطيني - العواصم وشعراء وكتاب ونقاد ومؤرخو العواصم. ودور نشر ومجلات ومراكز الابحاث التاكتيكية والاستراتيجية للعواصم.

عن اي شيء كانوا يبحثون؟ عن العدو. انه واقف أمامهم. ولكنهم يبحثون عنا. بعضهم خذلته الجغرافيا. وبعضهم نشرة الاحوال الجوية. وبعضهم من الذين صار عقال كوفيتهم - رسناً - حول عنقهم يجرون منه - يبذلون أقصى الجهود. بعد ان خذلتهم الخارطة العربية التي تفرّقت ألوانها. أما الذي يلعق صحن كمب ديفيد الملطخ بدماء أطفالنا - يلعقه ثلاث مرات في اليوم. فلقد دعانا الى مطبخ كمب ديفيد لنشاركه في غسل الصحون الوسخة بألسنتنا. دعانا لكي نعض شواهد قبور شهدائنا.

★★★

الترانزستور يدور. وأنت تريد ان تقول له الآن:

- انقل هذه الكلمات ترجمها بكل اللغات لو أمكن. أو اللغات التي تريدها. لا يهم. ولكن لا بد من اللغة العبرية.

من متاريس بيروت تولد الآن فلسطين جديدة ولبنان جديد وخارطة عربية جديدة. فالدماء التي هدرت في شوارع لبنان كله. تجري الآن في طول وعرض التراب العربي. ولهب الحرائق التي أشعلتها طائرات العدو. تجري في شرايين الملايين من الفقراء والكادحين.

معين بسيسو

البقية صفحة ٤

نافذة للعضو

شظايا من البحر

في الحرب تتعرف على نفسك من جديد. تطل على جبل الثلج العائم تحت الماء. ثم مناطق مستترة او مظلمة في اعماق الغابة كانت مجهولة في زمن الدعة والامان الشخصي.

يرتج البحر بغتة وتشتعل الغابة.

انت الآن في عراء التوجس والانتباه والفزع.

تجاويف الصخور الدقيقة في اعماق البحر، اعماقك، مضاءة. ينكشف اللحاء عن الشجر. حتى الشعيرات الماصة من الجذر، تتعرى تحت هذه الشمس القادحة وترتجف.

لا احد يكابر في مواجهة رعب الجسد. ارتجاف بقاء النوع - الحياة. حتى المقاتلون في جبهة المعركة تعبرهم الطيور الخائفة قبل الطلقة الاولى. فيما بعد يدخل الانسان مدار الموت والاحتمالات. في امس القصف العشوائي ونهاره المتواصل، اتاني وصديقي النائم عندي في البيت هذا الارتعاش العضوي.

من شرفة البيت في الرملة البيضاء شاهدنا انوار الزوارق الحربية وانبهاق صواريخها، وهي تقصف على امتداد البحر. في بداية قصف الراجمات من الكورنيش البعيد امتارا عن الشرفة، فزعنا الى الداخل. بعد دقائق عدنا الى الشرفة وبدأ القصف المضاد. حتى ما بعد منتصف الليل ونحن ننوس كالبندول بين التوازن واختلاله. بين الخوف وشفافية غلاف الامن الحالم.

ولأن الايام الماضية كانت مجافية للنوم غلبنا النعاس. في الفجر تمزق غلاف الامن. تبدد الى شظايا اخترقت الزجاج والارض وبوابة البيت والمكتبة.

صديقي وانا احسسنا بأن العمارة اقتلعت من اساسها وهوت.

في لحظة ما بعد الرعب، كان علينا ان نتوسل التوازن الداخلي لاعماقنا التي قصفت.

من اين هبط علينا الهدوء الغريب؟ كيف بدأنا نتحرك بعد دقائق داخل المنزل المشظى بحركات طبيعية تبدأ من جمع الشظايا الى كنسها الى اكتشاف مواقع الاصابة الى ترتيب الاضطرابات؟

ايقاع حركات شبيهة بحركات الايام الماضية. حالة من حالات الذهول المتوازن، ترسب فيها الرعب الى قاع الرمل وسكن.

تحت هذه الفوضى الحربية شربنا القهوة ودخنا، احدنا حلق ذقنه خلال دقائق واستمعنا لاغنية مارسيل بيروت الحرب اليومية.

- هل نخرج؟

احدنا ضحك مغتاظا.

- غلوي موت!

- لو كنا سنموت لمتنا.

بعد نصف ساعة تدحرجنا من الطابق التاسع.

دوي القصف يفجر ارض المدينة على غير هدى. معضلة لعينة بدأت: ان نصل مشاة الى الاعلام الموحد في الجامعة العربية. استتار بالجدران. وثب سريع في العراءات المفتوحة. صعد الرعب من قاع الرمل ليعكر سطح البحر.

نحن في الفزع الكبير. فزع المدينة والاهالي والفضاء. وحدهم المقاتلون وراء متاريسهم او في الزوايا والخنادق ربما كانوا على هامش رعشات الخوف والموت.

هذه ليست حالة خاصة. نقطة فزع في بحر الاضطراب العميم للمدينة البهية المحاصرة التي ارتدت ثياب الحرب. كم نحن بحاجة للمدن المقاتلة في هذا الزمن العربي المظلم والمسالم، وليتقدم الفزع وتضرب الشظايا النوافذ والابواب فالحرب هي العاصفة وفي العاصفة نمتحن. قد نموت لكننا لن نركع ولن نذل.

نهاية « اندهاش » .. رجل مصري بسيط

كانت علاقتي بالسياسة علاقة بسيطة .. فانا رجل مصري بسيط .. مسؤول عن عائلة عدد افرادها سبعة .. شاركت في حرب ١٩٦٧ ... ، وفي حرب ١٩٧٣ ... ومنذ وعينا الحياة .. عرفنا من هو عدونا ... عرفنا ان « اسرائيل » شوكة في حلوقنا .. وفي قلوبنا .. سمعنا عن شراسة اسرائيل في عام ١٩٤٨ ، وعرفتها عمليا وفعليا عام ١٩٦٧ ... وعرفتها اكثر عام ١٩٧٣ ...

وجاءت زيارة السادات للقدس .. ولأن علاقتي بالسياسة علاقة بسيطة ولأني لا أعرف عدوا إلا اسرائيل .. فقد كانت ردة فعلي هي مجرد الاندهاش .. ثم جاءت اتفاقيات كامب ديفيد .. وقيل انها نهاية لسفك الدماء .. وقيل انها الرخا ... وقيل انها السلام .. ولذلك كانت ردة فعلي ايضا هي مجرد الاندهاش ..

ومرت سنوات على اتفاقية كامب ديفيد .. ولم نر ذلك الرخاء الذي وعدنا به .. بل زدنا جوعا .. وزاد عذابنا في البحث عن ضروريات الحياة .. وزاد اندهاشنا .. لأننا كنا نسمع كلمة « السلام » اكثر من مرة في اليوم .. ولكن كنا نسمع ايضا عما تقوم به « اسرائيل » في جنوب لبنان من قتل للابرياء من الشعبين اللبناني والفلسطيني وكنت ابحث عن تفسير لكل هذا .. ولكن عقلي البسيط لم يكن يصل الى نتيجة ..

واشتدت بنا الأزمة في البحث عن لقمة العيش .. وازدادت الحياة صعوبة وقسوة .. وكما يفعل كثير من المصريين .. تركنا مصر للبحث عن لقمة شريفة خارجها وذلك لأننا لانملك الامكانيات ، ولا السبل من اجل ان نعيش « ونعلب » مع ما يسموه « الانفتاح الاقتصادي » .

لم أستطع ان اجد المبلغ الذي يسمح لي بالسفر الى احدى بلدان الخليج التي يوجد بها البترول الكثير .. وكما قالوا .. « الفلوس الكثير » .... ولم يسمح لي ما استطعت ان اقترضه سوى بالسفر الى بيروت .

وجئت الى بيروت .. جئت انا وزوجتي .. وتركنا اطفالنا في مصر .. في رعاية اختهم الكبرى .. وكنا نعمل - انا وزوجتي - ليل نهار من اجل توفير لقمة العيش لأولادنا الواقعين بين فكي ذلك الرخاء والانفتاح في مصر .. ولم نجد لنا مكانا في بيروت الا في احدى احياء بيروت الفقيرية التي يسكنها فقراء لبنانيون وفلسطينيون .

... ولكن ....

وكان اسرائيل وراءنا بالمرصاد .. وكأن « اسرائيل » تريد قتلنا نحن المصريين في اي مكان نذهب اليه ..

يقتلوننا في مصر .. بذلك الذي يسمونه « التطبيع » .. و« الرخاء » .. و« الانفتاح » وعندما هربنا من هذا « الرخاء » ... جاؤا وراءنا الى لبنان ليقتلونا بالقنابل .

ماتت زوجتي .. ماتت زوجتي يا أصحاب كامب ديفيد .. ماتت زوجتي « المصرية » يا من تتحدثون عن السلام .. ماتت زوجتي المصرية بالقنابل « الاسرائيلية » وبالطائرات التي قالوا انها أميركية .. ماتت زوجتي وفي احضانها طفل فلسطيني وبجانبها امراة لبنانية .

لم آت الى لبنان لأحارب اسرائيل .. فقد هربت من « سلامها » نع مصر الذي جعلنا ننام ليال كثيرة بدون عشاء .. « سلام اسرائيل » الذي جعلنا نبيت في « عشش » من الصفيح و« ندوخ » وراء لقمة العيش الفقيرة .

وبموت زوجتي .. لم تكن ردة فعلي هي مجرد « الاندهاش » .. بل تأكد لي ما تربيت عليه .. وما وعيته .. ان اسرائيل هي عدوتي الاولى .. وان « اميركا » تسعى لقتل كل فقراء العالم في أي مكان من العالم ..

سلام على روح زوجتي « المصرية » ... وتلك الطفلة البريئة « الفلسطينية » وتلك المراة اللبنانية .. سلام على تلك الارواح التي اعادت لي « الحقيقة » واخرجتني من حالة « الانهاش » .

صورة نقلها : عدلي فخري